المغرب تحت الحماية الصهيونية؟

كانت زيارة بيني غانتس إلى المغرب الأسبوع الماضي موضوع ضجة إعلامية كبيرة في إسرائيل والمغرب.
"اتفاقية الدفاع التاريخية" ، "زيارة تاريخية" ، زيارة قاعدة عسكرية ، صلاة كنيس من أجل انتصار جيش إسرائيل ،

لا شيء ينسى!

هروب غير مسبوق!

وكل هذا على أرض المغرب التي يعتبر شعبها فلسطين قضية مقدسة وضحى من اجل تحريرها وقدم شهداء بأعداد كبيرة دفاعا عنها.

لماذا هذه الفضيحة الاستفزازية ؟

كل ما تم الإعلان عنه فيما يتعلق بتبادل المعلومات الاستخباراتية والتعاون العسكري وشراء الأسلحة والمعدات مستمر سَراً منذ عقود.

الجديد هو أنه ولأول مرة يوقع بلد عربي وهو المغرب اتفاقية دفاع مع المحتل لفلسطين وبذلك يصبح حليفه العسكري.

لم تتجرأ مصر ولا الأردن ، اللذان وقعا معاهدة سلام مع إسرائيل ، على اتخاذ خطوة التحالف العسكري معه.
.
في الواقع ، تريد إسرائيل من المغرب ان يكون نموذجا في التغلغل الصهيوني في الوطن العربي.

فمنذ عام 1961 وبموافقة الدولة المغربية ، جاء العملاء الصهاينة إلى المغرب لتهجير- أحيانا قسرا - حوالي 100000 يهودي مغربي كمستوطنين جدد في اسرائيل.
وتم افتتاح فرع للموساد في نفس السنة في الرباط.
وحسب ما ورد في بعض الوثائق ، سُمح لإسرائيل بالتسلل إلى القمة العربية عام 1965 في الدارالبيضاء استعدادًا لعدوانها في يونيو 67 ،
وكان لها دورا أساسيا في اختطاف الشهيد المهدي بن بركة.
والمغرب كان سباقا في التحضير لاتفاقات كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل عام 1978 من خلال تنظيم لقاء سري في المغرب بين السادات وموشيه ديان.

ثم أتاحت اتفاقيات أوسلو في عام 1993 لإسرائيل فتح مكتب رسمي في الرباط ، والذي اغلق في عام 2000 ، بعد زيارة شارون لحرم المسجد الاقصى والتي أدت إلى اندلاع الانتفاضة الثانية.

لقد اعتبرت زيارة غانتس الرسمية للمغرب انتصاراً في اسرائيل. فبالإضافة إلى المكسب الانتخابي المتوقع لحزب غانتس ، تعتزم إسرائيل اغتنام الفرصة التاريخية للتغلغل في المغرب وتعزيز وجودها في المجالات الثقافية والاقتصادية والمالية والجمعوية والإعلامية المغربية ونشر دعايتها الضالة بالرشوة وتوسيع شبكات عملائها.

وبهذه الزيارة ، وما ترتب عنها من اتفاقيات سرية وعلنية، عسكرية وغيرها تكون إسرائيل قد وضعت قدميها في شمال إفريقيا.
ومن المغرب يمكن لها التوسع في إفريقيا ، تحت مظلة جديدة وهي "إسرائيل حليف المغرب".
من المعلوم ان سياستها الأفريقية التقليدية هي إثارة النزاعات القبلية والاثنية واستغلال الخلافات بين الدول لبيع الأسلحة ونهب الخيرات. والأمثلة على تدخلاتها عديدة ، سواء في حرب ليبيريا في قضية الماس ، وفي رواندا والحرب بين الهوتو والتوتسي وفي بوركينا فاسو ، في اغتيال توماس سانكارا وفي السودان حيث قامت إسرائيل بتسليح التمرد الانفصالي في جنوب السودان وتاطير الانفصاليين لإنشاء دولة عميلة وهي جنوب السودان ، وكانت حاضرة من خلال بيع السلاح في الحرب بين إثيوبيا وإريتريا ، ولإسرائيل دور فعال في أوغندا في إنشاء سد على النيل الأزرق ، مما سيؤدي إلى تحويل مياه سد أسوان والذي سيتسبب في كارثة كبرى في مصر من خلال جفاف حوض النيل ونقص في مياه الشرب

.
وهذه الأمثلة ليست الا القليل من كثير.

هل يعلم المغرب أن حليفه لا يحترم المعاهدات ؟

ويُظهر مثل حديث أن إسرائيل ، حليفة تركيا ، سلمتها طائرات بدون طيار لمحاربة حزب العمال الكردستاني ، واستخدمت استخبارات الطائرات بدون طيار التركية لتمريرها إلى حزب العمال الكردستاني قبل الجيش التركي. وقتل جنرال تركي لأن حزب العمال الكردستاني أرسل موقعه بطائرة مسيرة للجيش التركي عبر إسرائيل.

ومن الممكن ان تنقلب "اتفاقيات الدفاع" على المغرب ، ذلك ان إسرائيل تريد فرض ارادتها انطلاقا من كونها الأقوى وإذا لم تحصل على كل ما تريده فتلجأ الى الابتزاز وهي بارعة في هذا الاسلوب وهامش المغرب ضئيل.

اما الان، فتتهيأ إسرائيل الى اجتياح السعودية والإمارات لاتباع خطوة المغرب.

كل هذا بهدف تشـكيل تحالف عسـكري ضـد إيران والمقاومة الفلسـطينية واللبنانية وهو هدف "ميثاق إبراهيم" الذي ابتكره جاريد كوشـنير وانضـم إليه المغرب في 10 كانون الأول ديسـمبر 2020 مقابل اعتراف ترامب بمغربية الصحراء.

لكن ما هي قيمة هذا الاعتراف ، إذا كان ثمنه التخلي عن اسـتقلال المغرب بالكامل؟ وكيف لترامب الذي اعترف بـ "القدس عاصمة إسرائيل الأبدية" ونقل سفارته إليها ، ان يدافع فعلاً على وحدة المغرب؟

لقد انحازالنظام المغربي بعد دخوله ميثاق كوشنير – نتنياهو ـــ المعروف بميثاق أبرهام ـــ إلى معسكر أعداء الشعب الفلسطيني وأدار ظهره للعالم العربي الإسلامي بإنكار كافة قرارات القمم المتعلقة بفلسطين والمبنية على أساس الانسحاب من الأراضي المحتلة في1967 مقابل السلام .
فهويمنح المحتل صكاً مفتوح لمتابعة استيطان فلسطين ويغض الطرف عن الفصل العنصري والتطهير العرقي وسـرقة ونهب الممتلكات الفلسـطينية والاحتلال شـبه الدائم لباحة المسـجد الاقصـى من قبل المستوطنين ، إلخ.

ويؤكد انحيازه الصهيوني بقمع المظاهرات الشعبية في المغرب الداعمة للشعب الفلسطيني.

إن الشعب المغربي الذي قاوم وقدم التضحيات الجسام لعقود من أجل إلغاء معاهدة الحماية والتي وقعها السـلطان مولاي حفيظ وفرنسـا في 30 مارس 1912 ، لن يقبل أبدا بأي حماية صـهيونية جديدة على المغرب، تحت أي مبرر.

أنيس بلافريج